دوليات

عباس يكشف عن اتفاق مبدئي بين «حماس» وإسرائيل.... وأولمرت ينفي

أبو مازن: باراك يحاول إفشال المفاوضات تصفية لحسابات شخصية معي

تضاربت المعلومات أمس عن قيام مصر بوساطة بين «حماس» وإسرائيل، تهدف إلى إرساء تهدئة بين الجانبين، في وقت أشارت مصادر حكومية إسرائيلية إلى رغبة أميركية في تهدئة كهذه تسهل مفاوضات الحل النهائي المزمع استئنافها الأسبوع الجاري.

عمان - سامي محاسنة

بينما كشف الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) بعد لقائه العاهل الاردني عبدالله الثاني في عمان امس، عن «اتفاق مبدئي» للتهدئة بين اسرائيل

و«حماس»، وفي وقت ذكرت معلومات أن مصر بدأت بدعم اميركي محادثات مع اسرائيل و«حماس» من اجل التوصل الى «تهدئة شاملة في قطاع غزة»، أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت امس، انه «لم يتم التوصل الى اي اتفاق لوقف اطلاق النار مع حماس»، نافيا «وجود مفاوضات للتوصل الى اتفاق من هذا النوع».

وقال اولمرت، خلال مؤتمر صحافي في القدس بمناسبة زيارة نظيره التشيكي ميريك توبولانيك «ليس هناك اتفاق ولا مفاوضات، لا مباشرة ولا غير مباشرة تهدف الى التوصل الى وقف لاطلاق النار مع حماس»، مضيفا «اذا توقف الارهاب، اذا توقفت صواريخ القسام عن ضرب سكان سديروت، وصواريخ غراد عن ضرب مدينة عسقلان، عندها لن يكون لدى اسرائيل اي سبب لقتال المنظمات الارهابية في غزة».

وأشار اولمرت إلى أن «اسرائيل لم تطلب من مصر القيام بوساطة مع حماس في سبيل وقف لاطلاق النار. مصر لا تؤدي اي دور في مفاوضات مع حماس»، لافتا الى أن «الجيش يملك حرية التحرك في غزة في كل وقت وبلا اي حدود».

لا وقف لإطلاق النار

نفى وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك أمس، «وجود اي اتفاق لوقف اطلاق النار في هذه المرحلة مع حماس»، وقال باراك، في حديث لإذاعة الجيش الإسرائيلي ان «الصراع مع حماس طويل الامد»، مجدداً التأكيد على الشروط الاسرائيلية لهدنة رسمية اي «وقف كامل لاطلاق الصواريخ والهجمات الارهابية الاخرى وخفض كبير لتهريب الاسلحة من مصر».

ضبط النفس

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان توجيهات بضبط النفس اعطيت الى الجيش، وان أي عملية هجومية خصوصا عمليات «تصفية الناشطين» يجب ان تحصل على موافقة مسبقة من السلطة السياسية.

في المقابل، قال رئيس الحكومة الفلسطينية المقال إسماعيل هنية امس، إن حكومته ستساعد القيادة المصرية في التوصل إلى «تهدئة متبادلة شاملة»، بهدف رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، معرباً عن تقديره للجهود التي تقوم بها مصر في هذا الإطار.

وكانت مصادر حكومية اسرائيلية ذكرت أمس، ان «اسرائيل وحماس تطبقان في الايام الثلاثة الاخيرة هدنة ضمنية تمهيدا لاتفاق ممكن لوقف اطلاق النار قد يتم التوصل اليه بوساطة مصرية».

وقال مسؤول اسرائيلي كبير رفض الكشف عن اسمه، ان «اسرائيل تؤيد حاليا وقفا لاطلاق النار مع «حماس» ببعض الشروط نظرا إلى تغير الموقف الاميركي خصوصا من هذه المسألة»، مضيفا أن اسرائيل والولايات المتحدة مقتنعتان بأن الهدنة «ستعزز السلطة الفلسطينية بينما تصعيد العنف يضعفها».

وكان الرئيس الفلسطيني كشف عن مفاوضات سرية تجريها «حماس» حاليا مع اسرائيل في تل أبيب، مؤكدا أن «طابع هذه المفاوضات سياسي الى جانب شق امني يهدف الى التوصل الى تهدئة لحماية قيادات «حماس» من التصفية على يد الجيش الاسرائيلي».

وقال عباس، في لقاء جمعه مساء امس الأول مع رؤساء تحرير الصحف اليومية وعدد قليل من الصحافيين في منزل السفير الفلسطيني في عمان، انه تم التوصل الى اتفاق مبدئي بين مصر واسرائيل على اعادة فتح معبر رفح الحدودي، لكنه أشار إلى أن «هذا الاتفاق سيستكمل الاسبوع المقبل من اجل البدء بتطبيق فتح المعابر وتخفيف الحصار عن قطاع غزة».

وكشف ابو مازن عن اتفاق وتفاهم حمساوي-اسرائيلي يقضي بوقف اطلاق الصواريخ على اسرائيل مقابل حماية قيادات «حماس» من التصفية والقتل، مؤكدا أن «النضال الفلسطيني لم يكن في يوم من الايام يخاف من التصفيات التي كانت اسرائيل تقوم بها منذ بداية العمل النضالي».

أما عن امكان حضوره القمة العربية المزمع عقدها في دمشق نهاية الشهر الجاري، فقال عباس «لانزال ندرس الموضوع»، غير انه ألمح الى امكانية عدم مشاركته شخصياً.

وردا على سؤال لمراسل «الجريدة» في عمان عن التلكؤ بمصارحة الاسرائيليين لإطلاق سراح القيادي في حركة «فتح» مروان البرغوثي، قال عباس «على العكس انني اسعى إلى اطلاق سراحه وانا كنت وراء اطلاق سراح عبدالرحيم ملوح واخرين».

اتهام باراك

واتهم أبومازن «طرفا رئيسيا ومؤثرا في الحكومة الاسرائيلية بمحاولة تعطيل وافشال مسار المفاوضات الجارية الان لاسباب داخلية اسرائيلية، ومنها ما يتعلق بتصفية حسابات شخصية معي»، مشيرا تحت إلحاح الصحافيين «أنه باراك ولكن...».

واكد أن «واشنطن هي الطرف الوحيد القادر على الضغط على اسرائيل للتوصل الى السلام في المنطقة»، مضيفا «لن نتوصل الى هذا السلام من دون ضغط اميركي مؤثر في الجانب الاسرائيلي».

وحول المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي، اوضح عباس «اننا نناقش كل قضايا الحل النهائي خلال المفاوضات»، مشيرا الى انه «لا يوجد شيء مكتوب ولا يوجد شيء متفق عليه وهي ليست متقدمة»، محذرا من أن «عدم الوصول الى اتفاق حول قضايا الوضع النهائي خلال هذا العام من شأنه ان يجعل الوضع عسيرا وكارثيا على كل الصعد».

مرجعية «حماس»

وسئل عباس عن مرجعية قرارات «حماس»، فقال «ان قرارات حماس بيد (رئيس المكتب السياسي للحركة) خالد مشعل، لكن قرارات مشعل لا نعرف بيد من»، ملمحا الى تدخل اطراف اقليمية على الاجندة الفلسطينية عبر اتصالاتها مع قيادات «حماس». ولفت الى ان السلطة تختلف مع «حماس» في المشروع السياسي، وقال ان «حماس لها مشروعها السياسي الخاص فيها الذي قدمته الى سويسرا من خلال مستشار اسماعيل هنية احمد يوسف».

واعتبر أبومازن أن «الدول العربية قصرت في تسويق المبادرة العربية للسلام». وذهب الى ابعد من ذلك بقوله «إن هناك اطرافا عربية وفلسطينية لم تقرأ المبادرة من اساسها».

(القدس، أ ف ب، رويترز - يو بي أيه)

وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس مجتمعة بنظيرتها الإسرائيلية تسيبي ليفني في واشنطن أمس (أ ف ب)

إسرائيل «تسمِّن» المستوطنات لتثبيت شرعيتها

رام الله - أماني سعيد

تتسارع الخطوات الإسرائيلية تجاه تسمين المستوطنات حول مدينة القدس وفي الضفة الغربية وزيادة مساحاتها وإضافة وحدات استيطانية جديدة لها، في محاولة تصفها السلطة الفلسطينية بالخطوة الاستباقية التي تهدف الى تثبيت «شرعية المستوطنات»، ووضعها في حكم «الأمر الواقع».

وأعلنت إسرائيل أمس الأول، أنها ستبني 750 وحدة استيطانية جديدة في مستوطنة «جفعات زئيف» الواقعة في ضواحي مدينة القدس، والتي كان قد جمد البناء فيها مع اندلاع انتفاضة الأقصى في عام 2000.

وفي موازاة ذلك، ستشرع وزارة الإسكان في الحكومة الإسرائيلية في بناء نحو ألفي وحدة استيطانية في القدس والضفة الغربية خلال الفترة القريبة المقبلة.

وقال وزير الاسكان زئيف بويم إن الحصول على الموافقة من قبل الحكومة الإسرائيلية على الاستيطان في «بسغات زئيف» سيكون أسهل مما كان عليه أمر الحصول على موافقة لـ«جفعات زئيف»، معللاً ذلك بأن «بسغات زئيف» تقع داخل مدينة القدس.

وأعلن أنه سيتقدم بطلب آخر لبناء 360 وحدة استيطانية في مستوطنة «هارحوما» (جبل أبوغنيم) جنوب مدينة القدس والقريبة من الحرم القدسي، إضافة إلى 307 وحدات استيطانية جرت الموافقة عليها. مشيراً إلى أن اجمالي ما سيتم بناؤه هو 1600 وحدة سكنية في جفعات زئيف وهارحوما.

من ناحيتها، استنكرت السلطة الفلسطينية قرار الحكومة الإسرائيلية القاضي ببناء المئات من المنازل في الضفة الغربية.

وقال رئيس دائرة شؤون المفاوضات في «منظمة التحرير» الفلسطينية صائب عريقات، في تصريحات لـ«الجريدة»، إن اسرائيل تسعى من خلال هذه الطروحات إلى «اهانة» السلطة والرئيس محمود عباس على اعتبار أنه يفاوض إسرائيل.

وأشار عريقات الى أن عباس طلب من وزيرة الخارجية الأميركية كوندوليزا رايس الضغط على اسرائيل لوقف المشاريع الاستيطانية التي «لن تكون نتائجها ايجابية»، مشدداً على «ضرورة إزالة العوائق أمام إعادة إطلاق المفاوضات» بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي.

وأكد المسؤول الفلسطيني أن «زيادة المستوطنات دليل على ان اسرائيل لا تريد السلام مع الفلسطينيين، وأنها تسعى إلى ضرب اتفاق أنابوليس بعرض الحائط ولا تريد تطبيقه رغم ان السلطة فعلت ما عليها من التزامات».

الى ذلك، اعتبر المتحدث باسم حركة حماس سامي أبوزهري، في تصريحات لـ«الجريدة»، أن بناء المزيد من الوحدات الاستيطانية في الضفة والقدس يؤكد «صدقية رؤية الحركة في المفاوضات بأنها عبثية وغير مجدية».

وطالب أبوزهري الرئيس الفلسطيني بضرورة وقف التفاوض مع اسرائيل و«العودة الى شعبه، كي لا يخسره».

وتوالت ردود الفعل الدولية على مواصلة إسرائيل خططها الاستيطانية، حيث أعربت باريس أمس، عن إدانتها «لمواصلة الاستيطان»، معتبرة أن هذا الاجراء «ينال من قدرة الدولة الفلسطينية المقبلة على البقاء».

ودعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون حكومة إسرائيل إلى وقف التوسع الاستيطاني، مؤكدا أن وفاء الجانبين بالتزاماتهما بموجب خارطة الطريق هو اجراء مهم يدعم العملية السياسية بينهما.

وأسفت واشنطن أمس، لاستئناف إسرائيل خططها الاستيطانية، واصفة هذه الخطوة بـ«غير المناسبة».

وأكدت الحكومة الالمانية أمس، ان «استئناف اسرائيل عملية بناء مساكن في مستوطنة في الضفة الغربية وفي القدس الشرقية غير مقبول، ويشكل خطراً محتملا على عملية السلام».

400 مليون دولار خسائر سكان غزة من الحصار

غزة - سمية درويش

ألحق الحصار الاسرائيلي الشامل على قطاع غزة، واغلاق المعابر التجارية والبرية منذ تسعة أشهر على التوالي، خسائر فادحة في مختلف القطاعات، وقدرت تلك الخسائر حتى نهاية فبراير الماضي بنحو 400 مليون دولار.

وبحسب خبراء اقتصاديين تحدثت اليهم «الجريدة»، فقد تعرضت الاراضي الفلسطينية بشكل عام وقطاع غزة بشكل خاص، لسياسة حصار واغلاق وعدوان لم يسبق لها مثيل، اذ تعتبر الاشد والاطول منذ تاريخ الاحتلال الاسرائيلي.

وتزامن الحصار في شهره العاشر مع الحملة العسكرية الاعنف التي شنتها اسرائيل على قطاع غزة منذ بسط حركة حماس سيطرتها عليه، بعد استيلائها على السلطة في معارك دامية مع منافستها حركة فتح، التي يتزعمها الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

ووفقا للجنة الشعبية لمواجهة الحصار، تقدر الخسائر المباشرة بحوالي 48 مليون دولار شهريا، وتتوزع على قطاع الصناعة بمعدل 16 مليون دولار شهريا بنسبة 34%، وعلى قطاع الزراعة بمعدل 10 ملايين دولار شهريا بنسبة 20%، وعلى القطاعات الاخرى، التجارة والانشاءات والخدمات والصيد بمعدل 22 مليون دولار شهريا بنسبة 45%.

وتعتبر غزة منطقة منكوبة بعد تعرضها للكارثة في كل القطاعات الاقتصادية والاجتماعية، وشل حركة الافراد والبضائع من والى القطاع، والقضاء على التبادلات التجارية.

ويقول الخبير الاقتصادي محمد عبدالله لـ«الجريدة»، ان الحصار الاسرائيلي المتواصل قضى على أي أمل في الانعاش المستدام للاقتصاد في القطاع، وعلى ما تبقى من اسس للاقتصاد الغزي الضعيف اصلا من تراكمات الاحتلال الاسرائيلي.

ولفت عبدالله، الى أن الواقع الاقتصادي الموجود في قطاع غزة هو واقع مؤلم وصعب، وان اسرائيل تمارس سياسة عقاب جماعي ضد سكان القطاع، مشيرا الى أن الامور الحياتية أصبحت تسير نحو الاسوأ، فالاسواق التجارية تواجه كسادا وركودا كبيرين، وهذا يؤكد أن حالة الركود ناتجة عن تدني وتوقف مصادر الدخل، ولذلك أصبح الكساد هو عنوان هذه المرحلة.

وأشار إلى أن الاقتصاد الفلسطيني يعاني أزمة حقيقية نتيجة للاغلاقات المستمرة للمعابر والعدوان والممارسات الاسرائيلية، وتراجع مؤشرات الناتج المحلي ومعدلات الاستثمار بشكل سلبي، بالاضافة الى زيادة نسبة الفقر والبطالة في صفوف الشباب، موضحا ان القطاع يعتمد بشكل كامل على استيراد البضائع من المعابر التي تتحكم فيها السلطات الاسرائيلية.

وحسب منظمات انسانية وحقوقية نشيطة في الاراضي الفلسطينية، فقد ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر الى 85%، فيما ارتفع مستوى البطالة الى 65%.

ولعب القطاع الخاص في الاراضي الفلسطينية على مدار عقود من الزمن دوراً ومحركاً أساسياً في عملية التنمية والتطور الاقتصادي، بيد انه يولد 53% من كل فرص العمل، الا انه ومنذ فرض الاغلاق الشامل على القطاع، انخفضت طاقته الانتاجية مباشرة الى معدل 11%.

وتشير احصاءات اللجنة الشعبية للحصار، إلى أن أكثر من 43% من مؤسسات القطاع الخاص قامت بوقف انشطتها التجارية بالكامل، في حين ان اكثر من 55% من تلك المؤسسات خفضت أنشطتها التجارية بنسبة تتجاوز 75%.

الأمير سلطان بن عبد العزيز في قطر لتوطيد العلاقات بين البلدين

وصل ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبد العزيز مساء امس إلى الدوحة في زيارة تستمر ثلاثة أيام، حيث كان في استقباله أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني على المطار.

وسيجري ولي العهد السعودي خلال زيارته، محادثات مع أمير قطر تتناول «الاوضاع في منطقة الخليج والعالم العربي وقضايا العلاقات الثنائية بين البلدين».

وتأتي هذه الزيارة بعد يوم واحد من اعلان المملكة عزمها اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الدوحة بعد قطيعة دامت خمس سنوات.

وكان في استقبال الامير سلطان عند وصوله أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وولي العهد ومستشار الامير ورئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.

ولاحقا عقد الامير سلطان مباحثات رسمية مع امير قطر، وقال رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني انه لا يوجد جدول اعمال محدد لها «الا انه تم التطرق الى كل ما من شأنه ان يسهم في تعزيز العلاقات الثنائية ومسيرة مجلس التعاون الخليجي، والقضايا الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك».

ورحب الشيخ حمد بن جاسم بزيارة الامير سلطان، واعتبر في تصريحات للصحافيين انها «ليست غريبة بين قادة دول مجلس التعاون الذين يتبادلون الزيارات في ما بينهم».

واعلن مصدر دبلوماسي سعودي في الدوحة ان هدف الزيارة توطيد المصالحة بين الدولتين بناء على دعوة من امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. والزيارة هي الاولى لمسؤول سعودي منذ تدهور العلاقات بين البلدين في عام 2002.

يشار إلى أن العلاقات بين السعودية وقطر كانت شهدت خلال السنوات الأخيرة توتراً بعدما سحبت السعودية سفيرها من الدوحة عام 2002 احتجاجاً على برنامج حواري عرضته قناة «الجزيرة» القطرية انتقد فيه بعض المشاركين النظام السعودي، الأمر الذي لم تبادر إليه الدوحة بالمثل.

وقاطع الملك عبد الله قمة مجلس التعاون الخليجي التي انعقدت في الدوحة في العام نفسه عندما كان ولياً للعهد.

الا ان العلاقات القطرية -السعودية بدأت تتحسن في الآونة الاخيرة بعدما حضر العاهل السعودي قمة خليجية في الدوحة في ديسمبر الماضي. وجاء الحضور السعودي بعد ثلاثة اشهر من زيارة قام بها امير قطر الشيخ حمد بن خليفة الى المملكة.

وكانت السعودية اعلنت الشهر الماضي نقل سفيرها في دمشق احمد بن علي القحطاني، وتعيينه قائماً بالاعمال في قطر.

(الدوحة - أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

امير قطر مستقبلا الامير سلطان في مطار الدوحة امس (رويترز)

وصل الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز إلى باريس أمس، في زيارة تهدف إلى تكريس العلاقات الثنائية بين البلدين. وأقام الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي مأدبة عشاء في قصر الإليزيه على شرف بيريز.
وفي الصورة، ساركوزي مستقبلاً نظيره الإسرائيلي في باريس أمس.
(رويترز)